

## 201- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المجادلة ٤-٣ |

### الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:00 انفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا لقاء مبارك في هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الآخر من عام ستة واربعين واربع مئة والفق للهجرة - 00:00:30 مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم قراءة وتفسيرا وبيانا وتدبرا نسأل الله ان لا يحرمنا فضل هذا المجلس المبارك الذي باذن الله تحفه الملائكة وتغشاها الرحمة. وتنزل عليه السكينة ويذكر الله اهله في الملا الاعلى - 00:00:50 عنده في دار كرامته نأخذ ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى نقرأها ونبين معانيها ونسأله ان يفتح علينا وان يبارك لنا ان ينفعنا وينفع بنا سورة المجادلة تحدثنا عنها في لقائنا الماضي ما اسمها و ما موضوعها - 00:01:10 وعما تتحدث عنه وابن نزلت؟ وكل ما يتعلق بهذه السورة اتضحت لنا واخذنا شيئا من اياتها. وعرفنا ان سبب نزولها هي قصة المرأة خولة من ثعلبة رضي الله عنها وارضاها الصحابية الجليلة التي اوقفت عمر رضي الله عنه لما كان اميرا - 00:01:38 المؤمنين وكان في طريق فاقفته والناس معه. فبدأت تحدثه فقالت يا عمر كنت عميرا ثم اصبحت عمرا ثم اصبحت اميرا للمؤمنين وبدأت تحدثه ثم ذهبت فقال الحاضرون تقف لامرأة عجوز هذا هذه الوقفة الطويلة وتسمع لها قال قد سمعت - 00:02:06 اللهم لها قبل ان اسمع لها. سمع الله لها قبل ان اسمع لها هذه الايات عرفناها تبين لنا انها نزلت في خولة بنت ثعب رضي الله عنها مع زوجها اوس بن الصامت رضي الله عن الجميع - 00:02:36 وما وقع بينهما من هذه الكلمة وهي كلمة اضطهار. حيث قال لها انت على كظهر امي. وعرفنا ان هذه المقوله اولا انها محمرة. محمرة ومنكر للقول. وايضا انها كذب وباطل. كما قال سبحانه وتعالى - 00:02:56 منكرا من القول وزورا. اولا انها محمرة ولا تجوز الاسلام حرمه. بل كانت في في قبل الاسلام انه يترب عليها ان من قال لهذه الكلمة لزوجته فقد طلت. قد طلت او تعلقت لا زوجة ولا هي مطلقة - 00:03:16 فهذه الكلمة اولا محمرة. وكل من قال لزوجته مثل هذه العبارة انت على كظهر امي او انت على حرام. او انت على رأسك كرأس امي او ظهرك او بطنك او نحو ذلك او كاختي من محارمه فانه داخل. في التحرير ومرتكبون حرم. وكذلك - 00:03:36 ايضا لو كان مازحا لانك تجد بعض الناس مجرد المزح فيقول زوجته انت امي وهو يمزح فمثل هذه العبارات يحذر شد الحذر منه حتى لا يقع. ولذلك الله سبحانه وتعالى رتب على هذه الكلمة وهي كلمة مجرد كلمة باللسان رتب - 00:04:02 عليها هذه الكفارة العظيمة الغليظة. وحكم على من قالها باع قوله قول يعني منكر وقول وكذب وباطل. وايضا حذر من جانب اخر انه قال ذلكم توعظون وتحذرون فانه امر شديد. توعظون به. توعظون به - 00:04:22 طيب عرفنا هذه الايات التي مرت معنا الذين يظاهرون منكم من نسائهم قال بعدها سبحانه وتعالى في الاية التي تليها قال والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا. في الاية التي قبلها قال - 00:04:48 سبحانه وتعالى الذين يظاهرون الذين يظاهرون هذا خبر من الله ولذلك لم يأتي معطوفا وانما جاء استئنافا الذين دنوا الذين هذا خبر

من الله وقال منكم اي ايه المسلمين يعني ما وقع منكم كاوس رظي الله عنه من - 00:05:10

ثم اخبر قال ما هن اي زوجاتهن ما هن امهاتهم ثم بين لك حقيقة الام من هي الام قال ان امهات الا الالئ ولدتهم. امهم حقيقة هي التي ولدتهم - 00:05:30

وحملت بهم ولدتهم وارضعتهم وحضنتهم وربتهم هذه هي الام حقيقة. اما الزوجة لم تفعل ذلك الا الالئ ولدهم وانهم ليقولون هذا بيان لهذه الكلمة الشنيعة. ليقولون منكر القول وزورا ثم قال سبحانه وتعالى وان الله - 00:05:50

لعفو غفور. شف كيف الترهيب والترغيب. لما رهباهم وخوفهم بهذه الكلمة وحكم عليها بهذه بهذا الحكم فتح باب التوبة لهم. لانه قد يقع من انسان من غير اختيار اما حالة غضب او نحو ذلك. او لا يعرف الحكم احيانا - 00:06:10

يجهل الحكم؟ فقال الله سبحانه وتعالى وان الله مع هذه الكلمة الشنيعة التي بين حكمها وغلط فيها قال وان الله لعفو غفور يفتح باب العفو لهم. والمغفرة لمن عاد. ولذلك فتح لهم باب باب العفو بالكافارة بالكافارة. قال - 00:06:30

بعدها والذين بالعطاف حتى يأتيك بحکم جديد او بحکم مرتب على ما سبق. الاول لما قال الذين ظاهرون بين لك ان هذا الامر اولا محرم. وانه ليس له حقيقة ما هن امهاتهم. ومحرم وقول - 00:06:50

وقول زور او كذب ومنكر الى اخره ثم الایة الثانية بینت الحکم لمن وقع في هذا الشیء کأن الایة بيان للتحذیر من ان يقع في هذا الشیء. لا تقع في احذر فانه کذا وكذا طیب اذا وقع اذا وقعوا - 00:07:10

وحصل قال اذا وقع وحصل يأتيك الحکم. قال والذین يظاهرون من نسائهم. والایة الثانية شف اختلاف الاولى قالوا الذين الاولى منكم کأن تخصيص لمن وقع منهم في عهد النزول. لما قال بعدها والذین يظاهرون من نسائهم هذا - 00:07:30

تعظیم تعظیم يعني كل من حصل منه هذا الشیء. والذین يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يقول اذا ظاهر بمعنى قال هذه الكلمة بمجرد لسانه. اللسان فقال انت علي كظاهر امي. او انت علي حرام - 00:07:50

او نحو ذلك اذا قالها ثم قال ثم يعودون لما قالوا كيف يعودون؟ قال يعزمون على الرجوع الى نسائهم. او يريدون جماع نسائهم. ومعاشرة نسائهم. فان عزم على ذلك او عاد حقيقة فانه يجب عليه قبل ان يفعل هذا الشیء ان يکفر قبل ان يفعل لانه حرم هذا الشیء - 00:08:10

على نفسه فلا يجوز ان يعود الى هذا المحرم الا بعد ان يخرج منه بهذه الكفاره. قال ثم يعودون ثم يعودون اي يرجعون الى زوجاتهم اما عزيمة او فعلا. يعني يعزم على ان يعود. فان عزم على العودة لا يعود. لا يعود اليها حتى يکفر - 00:08:40

وان عزم على الفعل الوطء لا يجوز له. ويدخل في ذلك الوطء مقدماته. لا تقبيل ولا ضم ولا غير ذلك ولا مس ولا نحوه. فلا يجوز حتى اصبحت اجنبية الان اصبحت في حال حالها كحال الاجنبية - 00:09:03

لا يجوز له. حتى يکفر. قال ثم يعودون الى ما قالوا. قال فتحریر رقبة. هذی کفاره. کفاره الاصل فيها ان يحرر رقبة يعني يعتقد مملوكا عبدا مملوكا يبحث عن شخص مملوك فيحرره - 00:09:23

فيجعله حرا هذا معناه يشتري او كان اذا كان هو يملك او يستثري او نحو ذلك. ان عجز عن ذلك لم يوجد يعني لا لا يعني شيئا واقعا ولا حکما ان عجز عن ذلك بحيث انه بحث ما وجد كما في عصرنا الحین ما - 00:09:43

يستطیع ان يوجد وما يقال ان هناك في بعض النواحي ممالیک يعتقدهم هذه في النفس منها شيء. لانه قد يدخلها اللعب كذب ويأتون بشخص حر ويقولون هذا مملوك ويأخذون المال ويحررونه وهو حر. فمثل هذه الامور ينبغي للانسان ان يتأند لان هذه - 00:10:03

في عبادة وامر الله به. فتحليل رقبة اذا لم يوجد اذا لم يوجد. لا واقعا ولا ولو حکما حتى اذا لم يستطع ليس عنده مال وجده بس ما عنده مال. يقول هذا مملوك لكن اذا ما استطیع ما عندي مال في هذه الحالة - 00:10:23

ينتقد لكن قال الله سبحانه وتعالى هنا قال فتحریر رقبة وسكت ولم يقل لا مؤمنة ولا كاذبة. فهل يجوز تحریر المملوك الكافر او كان كتابيا او نحوه نقول لا يجوز. لماذا؟ لان هذه الایة - 00:10:44

جائت مطلقة وجاءت في موضع اخر مقيدة. في ایة القتل في سورة النساء قال فتحریر رقبة مؤمنة. فدل على ان الرقبة لابد ان

تكون مؤمنة. فتحریر رقبة مؤمنة هذا مطلق وهذا مقيد. ونحمل المطلق على - 00:11:04

مقيد فيكون الجميع مقيدا. تحرير رقبة مؤمنة. وزاد اهل العلم ان تكون سالمة من العيوب. كيف تحرر رقبة فيها عيوب اما اشل او اعمى او مريض او اعرج او نحوه فيصبح عالة على الناس. لو كان يعني - 00:11:24

من كان عند سيده يعطيه سيده. ويساعده لكن الان اصبح عالي سالمة من العيوب. وان تكون مؤمنة. اذا اه لم يجد رقبة سواء بهذه الصفات لا يجدتها. قال الله سبحانه وتعالى رقبة قال من قبل ان يتماسى شرط. اذا اراد - 00:11:44

لا يجوز له حتى يعتق هذه ثم يعود الى امرأته. اما مثلا يقول انا ساعتق وانا ابحث ويعود هذا لا يجوز. لا يصح له ان يعود الى امرأته حتى يتمم هذه الكفارة بتحرير الرقبة. قال الله عز وجل - 00:12:04

من قبل ان يتماس. والمراد بالتماس هنا هي الملامسة وهي المميس. وهي الجماع الواقع والله سبحانه وتعالى لا يصرح بهذا اللفظ الشنيع القبيح الذي لا تقبله النفوس لا لا انما يكنى قال ابن - 00:12:24

رضي الله عنهم ان الله حبي كريم. يستحب ان يتكلم بمثل هذه العبارات لا يتكلم بها. ولذلك تسمع كثير في القرآن الكريم. قال سبحانه وتعالى في ايات اخرى قال فلما تعشاها وقد افضى بعضكم الى بعض وقالوا ولا تباشروهن كل هذه كنایات کنایات - 00:12:44

هذا الشيء احل لكم ليلة الصيام الرفت الى نسائهم كل هذه كنایات عن هذا الشيء المميس والملامسة وغيرها قال هنا قبل ان يتماسى ثم قال سبحانه وتعالى ذلكم اي هذا الحكم وهو كفارة الكفاره واولها - 00:13:07

عتق رقبة مؤمنة قال ذلكم المذكور توعظون به. هذى موعظة لكم وتذكير وتحذير ان تقع مرة اخرى في هذا الامر او يقع مع غيرك في هذا الشيء توعظون به دل على انه امر شنيع ومحرم وكبيرة ولا يجوز القول به لأن الله يعظ - 00:13:27

يعظ المؤمنين ان يقولوا بمثل هذا القول. ذلكم توظون به ثم قال والله بما تعملون خبير. خاتمة جميلة بان الله سبحانه وتعالى خبير باعمال الناس. وخبير باقوالهم وخبير بالياراتهم. فمن قال او فعل او - 00:13:47

اراد ان يرجع لزوجته قد يرجع بعض الناس لزوجته اتفاقا بينها وبينه يفعل ما يفعل والله سبحانه وتعالى قال خبير مطلع فلو اردت ان ترجع الى زوجتك من غير كفاره فالله سبحانه وتعالى عالم بحالك ولو رجع لاثم - 00:14:07

والكافارة لا بد منها. لابد ولو رجع الى زوجته وجاء معها فانه اثم على فعله ولا لا يجوز له ان يقترب منها لكن لو وقع فانه اثم والكافارة هي الكفاره لا تتكرر - 00:14:27

قال سبحانه وتعالى فمن لم يجد من لم يجد ما وجد بحث عن كفاره عتق الرقبة ما وجدتها. بحث او لم يجدتها حكما ما وجد ما عنده مال يعني تبين - 00:14:46

انهم لم يجدوها. فانه في هذه الحال ينتقل الى صيام شهرین متتابعین. لا يفطر في يوم من هذه الايام ستین يوما لا يختفيها. شهرین الا لسبب شرعي. كان يسافر سفر او مرض او وافقت اعياد - 00:15:00

او ايام التشريق او نحوها فهذه مستثنة. لكن الاصل انه لا بد ان يصوم شهرین متتابعین دون دون ان يفطر فلو افطر ولو في اخر يوم استألف من جديد. استألف من جديد شهرین متتابعین متتابعین يعني - 00:15:20

لا يفصل بينهما فصيام شهرین متتابعین سواء صامها في الشتاء او في الصيف او في اي وقت لكن لابد ان تكون متتابع فلو فرق قال انا اصوم شهر وبعد ثلاثة شهور اصوم الشهر الثاني نقول لا لا يصلح الله يقول ماذا - 00:15:40

متتابعین ما قال متفرقین. قال الله سبحانه تأكیدا من قبل ان يتمس. من قبل ان يمسها لابد ان ان يصوم يعني يجلس شهرین متتابعین صائمها وهو لم يقترب منها. لم يقترب منها ابدا حتى تتم حتى تتم - 00:16:00

المدة شهرین متتابعین. فإذا تمت رجع الى زوجته وحلت له. من قبل ان يتمس اذا لم يستطع الصيام لمرض لكبر لسبب من الاسباب الشرعية ما استطاع ما يستطيع ان يصوم شهرین متتابعین يجد مشقة وتعب - 00:16:20

تبين حقيقة انه لا يستطيع في هذه الحالة من فضل الله ورحمته انه ينتقل الى الحالة الثالثة التي قال الله سبحانه وتعالى فمن لم

يستطيع فاطعما مسجين ستين على عدد ايام الصيام ستين مسجين يطعم ستين مسجين قال فاطعما - 00:16:37

وستين مسجين لابد وهذا في جميع الكفارات. لا بد ان يتحقق ان هذا فقير مسجين محتاج. موب يأتي الى الشارع ويجد عمال ويعطينهم او اي شخص لا لابد ان يتحقق من ان هؤلاء يستحقون هذه الكفاره. فان كان - 00:16:57

هؤلاء لا يستحقون فلا يجوز. لا تبراً بهذا الشيء الذمة. قال فاطعما ستين مسجين. اطعم طيب الله سبحانه وتعالى قال في الاول في في العتق وفي الصيام قال من قبل ان يتماسى. ثم هنا ما قال من قبل يتماسى - 00:17:17

نقل قال فمن لم يستطيع فاطعما ستين مسجين فقط من قبل يتماسك فهل يجوز له ان يقترب من زوجته او يجتمعها قبل ان يخرج الاطعام لان الله لم يذكره او لا يجوز. بعض اهل العلم اخذ بظاهر الآية فقال يجوز لان الله لم يذكر - 00:17:38

والكثير الذي عليه جمهور العلماء والمفسرين انه لا يجوز لماذا؟ اذا كان عتق الرقبة وهو شد الصيام اشد فمن باب اولى الاطعما. فلا يجوز له. ولان الحكمة ظاهرة تأدبه له. ويعني حماية - 00:17:58

في هذا الحد والشرع. فلا يجوز ان يتجاوز فيقول والله انا ما قال الله انا باطعم انا في نبتي ان شاء الله والآن ارجع الى زوجي فنقول لا. حتى تطعم. قد يأتي شخص يقول لك طيب لماذا لم يذكر الله هذا الشيء؟ لماذا لم - 00:18:18

قالوا لان الكفاره او الحكم الاخير في الكفاره او النوع الاخير في الكفاره هذا كان لما كان سهلا ويسيرا ممكنا يطلع في يوم واحد يمكن يطلع فيه ساعة لم يذكر لما تماسك لم يذكر لهذا الشيء ولانه مر تكرر فلا حاجة ان يعاد ثلاثة عيده - 00:18:38

وعيده الثاني فيكتفي. ولان الامر فيها يسير. يعني ممكنا الان يذهب الى الجمعيات او يذهب الى بعض البيوت المعروفة فيها اناس محتاجين فقراء فيعطيهم في ساعة واحدة. يشتري هذه الكفاره - 00:18:58

ويوزعها في ساعة وبعد ساعة يرجع الى زوجته. ولذلك قال لم يقل هنا من قبل اية ماسا هل يجوز طيب ما مقدار هذه الكفاره اهل العلم ذكرها ان هذه الكفاره انها نصف ساعه من قوت البلد او مد من منبر البر - 00:19:18

اغلى وثمنه كثير والناس يرغبون فيه. يخرج ربع الصاع وهو مد منبر والا يخرج نصف ساعه من السائق الاطعمه كالارز مثلها والقمح والشعير والتمر ونحوه هذا نصف ساعه. والصاع كما هو معلوم - 00:19:40

يقدر الكثير الكثير يقدر على انه ثلاثة كيلو. يعني نصف الصاع كيلو ونصف كيلو ونصف يخرج لكل مسجين كيلو ونصف او يعطيهم وجبات يغذيهم غدا يسبعينهم او يعشينهم وجبة عشاء او غداء يعطيهم. لكن هنا في مسألة ايضا ذكر اهل العلم - 00:20:00

هل يجوز ان يطعم هؤلاء مثلا وجد ثلاثين شخص وجد ثلاثين شخص وقال هؤلاء الثلاثين انا باغديهم وذهب وغداهم. ثم من بكرة او من غد او بعده وجد هؤلاء الثلاثين نفسهم فغداهم او عشاهم. هل يجزئ هذا - 00:20:25

قال بعض اهل العلم لا يجوز ليش؟ لان الله قال ستين مسجين هؤلاء ليسوا ستين هؤلاء ثلاثين. انت الان اطعمت ثلاثين اطعمتهم مكررا ثلاثين والله سبحانه وتعالى نص على ان يكونوا ستين مسجين. وبعضهم اجاز ذلك اجاز ذلك. يعني انت الان لو كان عندك كفاره - 00:20:45

مثلا يمين اطعام عشرة مساكن واطعمت شخص واحد عشرة ايام وانت تطعمه هذا يجيذه كثير من اهل العلم يجيذه ما دام انك انه تحقق هذا الشيء ولذلك بغضهم اجازه ولكن - 00:21:06

الاحوط الاحوط ان الا يكرر وانما يعطي كل مسجين هذا اعطه حقه ولا يكرر بمعنى انه ستين مسجين. ستين لان الكفاره جاءت للتغليط والتشديد. فيبحث عن ستين غير مكررين فيعطي هذا وهذا يعدهم حتى يصل - 00:21:21

الى ستين يصل الى ستين قد يجد فيه ماذا؟ في جمعيات متنوعة في خارج المدينة يسكنها فيجد مثلا يرسل عشر هؤلاء وعشرين هؤلاء وثلاثين هؤلاء وهكذا حتى تتوزع بجهات او في بلدان مختلفة فتبرا - 00:21:41

بدمته ويخرج عن هذه عن هذا الخلاف قال الله سبحانه وتعالى قال ذلك اي ذلك الحكم والكافرة الغليظة لماذا؟ قال ذلك ل المؤمنوا بالله ورسوله تصدقوا بما جاءكم عن الله ورسوله - 00:22:01

في احكامه ان هذا حلال وهذا حرام وهذا وفرض عليكم وهذا واجب ونحو ذلك. لا بد ان ان تتحققوا هذا تعرفوا حدود الله ذلك  
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعرفوا حدود الله ورسوله. ولذلك قال وتلك حدود الله. تلك حدود الله هذه الحدود - [00:22:18](#)  
التي ذكرها لكم هذا الحد وغيرها من حدود الله يجب ماذا عليكم؟ ان تراعوا حدوده. وحدود الله هي فرائضه ومحارمه وما اوجب  
عليكم او نهاكم عن التعدي عليه. هذى كلها حدود الله. تلك حدود الله قال وللكافرين - [00:22:38](#)  
عذاب اليم لمن يكفر ولم يقبل ويعرض كالكافرين اعد الله لهم العذاب المؤلم الشديد طيب تنتقل بعد ذلك الايات الى  
احكام جديدة منها ما حكم الذين يحدون الله ويعرضون على احكامه ولا يقبلون شرعه وايضا - [00:22:58](#)  
احكام النجوى وغيرها. هذه يأتي الحديث عنها ان شاء الله لعلنا ان شاء الله نتحدث عنها في لقاء قادم. والله اعلم وصلى الله وسلم  
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:21](#)  
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - [00:23:34](#)